الالباس فيه والضم في النكرة المعينة لئلا تلتبس بالنكرة غير مقصودة
اذ لا فارق حينئذ الا الحركة لاستوائهما في التنوين اذا تقرر ذلك
فالاولى هنا على الاول والرابع الضم وعلى الثاني والثالث النصب
والذي اقوله ان الضم متعين هنا على الكل لان الظاهر خلاف
ما توهمه الراي لا الرابع ان محل الخلاف حيث لا الباس يتولد منه محذور
وهنا النصب يترتب عليه محذور لايهامه ان السماء الاولى نكرة
غير مقصودة وحينئذ يفسد المعنى لان النكرة غير المقصودة لا يصح تطاولها
نكرة غير مقصودة ايضا لها بخلاف ما اذا كانت الاولى نكرة مقصودة كما
هو المراد هنا اذ هي اسم جنس يشمل ساير الاجرام العلويه فان هذه
بهذا المعنى التي لا يطاولها سما اي مرتفع غيرها لانه لم يوجد في هذا
الوجود ارفع منها ما نافيه طاولتها اي غالبتها في الطول والارتفاع
سماء وهذا الشطر الثاني كالدليل للشطر الاول اذ المقدر لم يرتق
احد منهم ارتقايك الحسي ولا المعنوي وان كانت درجاتهم كلها ومراتبهم
وصفاتهم باسرها ارفع الدرجات واكمل المراتب واجل الصفات قال
تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وهذه الاية صريحة في
فضلهم على جميع الملايكة بل الخلق اذ العالم ما سوى الله وانما جمع العقلا
تغليبا لهم وفيه استعارة لفظ السماء الاول لنبينا صلى الله عليه وسلم
والثاني لبقية الانبيا لان السماء اعلا ما يرى من الاجرام الحسية كما
انهم اعلى الخلق ورشح لذلك بذكر الارتقا الملايم للمستعار منه

لم يساووك في علاك وقد حال سنا منك دونهم وسناء

لم يساووك مستانف على ما يا تي فيكون من اسلوب الحكيم او حال
من فاعل ترتقي في علاك جمع عليا تانيث الاعلى من علي بالفتح يعلو
في المكان وعلي بالكسر يعلي وعلى بالفتح يعلي علاء في الشرف

قال

قال الشارح ولما كان نفي المطاولة لا يلزم نفي المساواة وكان المعنى
لا يتم الا بنفيهما صرح بذلك وتبعه غيره فقال الناظم يلزم من نفي المطاولة
نفي المساواة اشار الي نفيها وان كان يوخذ مما تقدم لكن لا بطريق التصريح
نفي رقي احد منهم رقيه وهذا ما او لقوله لم يساووك فالحق انه
تاكيد واطناب فقط على ان لذكر فايدة اخرى هي البرهان عليه بطريق
اخرى وحينئذ يكون ما سلكه من ذكر الجملة الاولى في شطر البيت الاول
والبرهان عليها في الشطر الثاني ثم اعادها بمعناها في اول البيت الثاني
والبرهان عليها بما في بقيته من بديع تحقيقه وكمال بلاغته وقد حال
اي حجز ومنع جملة مستانفة او حالية من الفاعل او المفعول وقد هنا
واجبة الذكر او التقدير عند البصريين قالوا لتقرب الماضي من الحال واعترضهم
المحقق السيد الجرجاني وتبعه المحقق الكافيجي وغيره بان هذا غلط
منه وسببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي تقربه قد حال
الزمان والحال المبين للهيئة حال الصفات ولك رده بانهما وان تغايرا
لكنهما متقاربان كما هو شان الحال وعاملها وحينئذ لزم من تقريب
الاولى تقريب الثانية المقارنة لها في الزمن فتامله فانه مهم اذ تغليط
اوليك الايمة الذين لا يحصرون مع امكان تاويل كلامهم تساهل واقتصار
الشارح على الاول بعيد كتخصيصه له بفاعل ترتقي البعيد دون فاعل
يساووك القريب وان كان متحدا والاول اولى لما قدمته ان هذه
الجملة كالبرهان او التعليل لما قبلها كذا قيل وفيه نظر لان الحالية تفيد
ذلك هناك ايضا على انها الظاهر المتبادر سنا بالقصر اي ضوء
عظيم ظاهر منك خصك الله به ومن مجاز عن علوم القران المحيطة
بعلوم الاولين والاخرين وغيرهما التي اختصه الله بها وامره ان يسال الله
بانه يزيده منها وهذا مقتبس من تسميته تعالى للقران نورا في ايات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)